Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 81 | Issue 2 Article 10

4-1-2021

Killing the father and the search for self-circles in the novel Bleeding the little bird of Qasim Tawfiq

Lynda Abdel Rahman Radi Obaid
Assistant Professor/Arabic Language Department/Language Center/Yarmouk University

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Part of the Arabic Language and Literature Commons

Recommended Citation

Obaid, Lynda Abdel Rahman Radi (2021) "Killing the father and the search for self-circles in the novel Bleeding the little bird of Qasim Tawfiq," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 81: Iss. 2, Article 10.
DOI: 10.21608/jarts.2021.66477.1103
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol81/iss2/10

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

قتل الأب ودوائر البحث عن الذات في رواية "نزف الطائر الصغير" لقاسم توفيق (*)

د. ليندا عبد الرحمن راضي عبيد
أستاذ مساعد /جامعة اليرموك

الملخص

يتناول هذا البحث تجليات العقدة الأوديبية في رواية" نزف الطائر الصغير "للروائي قاسم توفيق، والتي انشغل بها التحليل النفسي، وتم الاتكاء عليها كثيرا في تحليل النصوص الأدبية ودراستها ، بوصفها بوتقة تنصهر فيها دواخل الأديب ، ومكبوتاته ومعاناته ورؤاه وتصوراته، وبالتالي العمل على إضاءة الجوانب المعتمة في العمل الأدبي ، وقراءته وتحليله من زوايا عميقة تحفر في عمق الشخصية الروائية وماتختزنه في وعيها ولاوعيها ، ومحاولاتها لتحقيق ذاتها وكينونتها.، دون الغرق في تحليلات علم النفس ، ونظرته للفنان بوصفه عصابيا، ودون الوقوع في فخ المبالغة والتمحور حول الرغبات الجنسية في صورتها المباشرة.

وتستهدف الدراسة الوقوف عند قتل الأب الذي يعد من أهم تجليات العقدة الأوديبية ، ويتخذ في هذا العمل الروائي الإبداعي صوراً مختلفة بدافع تحقيق الذات ورغباتها الحقيقية المتولدة من كينونة نابعة من الداخل محاولة للانعتاق والخروج على سلطة الأب، وإن تبدت في هذه الرواية سلطة متحضرة بعيدة عن العنف، والقيام بتدمير الآخر، ولكنها سلطة تريد أن تقيم الآخر كما ترتئي ليكون صورة ممتدة لها ، ومطابقا لمفاهيمها، ما يدفع البطل إلى الخروج عليه ، وقتله بقتل مفاهيمه، والخروج عليها محاولة لإعتاق الذات.

(*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨١) العدد (٤) أبريل ٢٠٢١.

Killing the father and the search for self-circles in the novel Bleeding the little bird of Qasim Tawfiq

Dr. LINDA Abdel Rahman Radi Obaid
Assistant Professor / Yarmouk University

with the manifestations of the oedipus node in the novel "Bleeding the Little Bird of novelist Qasim Tawfiq, which was preoccupied with psychoanalysis. In literary work, reading and analyzing it from deep angles digs deep into the fictional character and stored in her consciousness, subconscious, and her attempts to achieve herself and her being. Nationality in its direct form stopping the killing of the father, who is one of the most important manifestations of the Oedipus complex. , And the destruction of the other, but the authority wants to evaluate the other as it deems to be an extended image of them, and conforming to its concepts, which drives the hero to get out of it, and kill him to kill his concepts and get out an attempt to self-emancipation.

مشكلة الدراسة

تتناول هذه الدراسة تجليات العقدة الأوديبية التي أتى بها التحليل النفسي، ممثلة بمفهوم قتل الأب النفسي ، بقتل قوانينه وتعاليمه ، ضمن محاولة صارخة للتمرد ، والبحث عن ملامح مستقلة لتحقيق الذات في واقع توحشت به السلطة الرأسمالية التي أفرزت الفقر والحرب والقتل والدماء ، ما أدخل الإنسان المعاصر في دوائر متشابكة من التيه . وتتبع الدراسة ملامح العقدة الأوديبية لدى البطل الروائي وقوفا عند مكبوتاته وصراعاته نجاحا وإخفاقا في مواجهة ضلعي المثلث الأوديبي المتشكل من الأم ، والأب الذي يشكل خصما وعدوا للابن الذي يعاني من أعراض أوديبية واضحة انزياحا بالنص الروائي وأحداثه من الخاص إلى العام تأريخا لواقع جديد.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تتناول عملا روائيا إبداعيا جديدا لم يدرس قبلا ، باستثناء مقالات صغيرة تحمل خبر ولادته وإشهاره ، وانتهاء بحصوله على جائزة كتارا للرواية العربية لاحقا ، فصار محط اهتمام لدى الصحافة العربية دون إفراز دراسات نقدية متخصصة حوله.

وتتأتى أهمية الدراسة أيضا من أهمية منهج التحليل النفسي في الأدب ، ودوره الذي يعد رافدا من روافد النقد الأدبي، في دراسة العمل الأدبي ، وتأثيره على المتلقي ، وتعبيره عن دواخل شخصية الكاتب الذي تحركه دوافع لاشعورية شكلت مخزونه ومكبوتاته، ليتخذ من الأدب وسيلته التعويضية للتعبير عن رغباته المكبوتة التي لم يستطع التعبير عنها في الواقع بفعل كثير من القوانين الاجتماعية والدينية والثقافية.

الدراسات السابقة التي تناولت العقدة الأوديبية ومنهج التحليل النفسي:

لاقى المنهج النفسي رواجا في تناول الأدب وتحليله في مرحلة من تاريخ النقد الأدبي ، ومن أهم الدراسات التي تناولت أعمالا أدبية هامة في الدراسة والتحليل محاولة لإضاءة جوانب جديدة في العمل الإبداعي ، نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر:

- دراسة العقاد لأبي نواس، والوقوف عند النرجسية.
- دراسة جورج طرابيشي في كتابه " عقدة أوديب في الرواية العربية "التي توقفت عند روايات متعددة.
- دراسة خريستو نجم " النرجسية في أدب نزار قباني"
- دراسة حسن المودن "لاوعي النص في روايات الطيب الصالح"
- دراسات عز الدين إسماعيل في كتابه " التحليل النفسي للأدب"
- ومن الأعمال العربية الروائية الهامة التي تناولها التحليل النفسي:
- -واية عودة الروح لتوفيق الحكيم
- قصة الجامحة للكاتبة أمينة سعيد
- رواية السراب لنجيب محفوظ

- الخندق العميق لسهيل إدريس
- رواية إبراهيم الكاتب للمازني

وغير ذلك كثير من الأعمال الغنية التي اتكأ النقاد في إضاءتها على منهج التحليل النفسي ومصطلحاته .

المقدمة:

إن الأدب حالة تمرد متحضرة في وجه القبح والاستلاب والرتابة والتشيؤ، ويعد في وجه من وجوهه حالة من الفوضى التي تنشب على شكل صراعات وتناقضات يحياها المبدع، ثم يرتبها ويصوغها نصا إبداعياً يطل من وعيه ولا وعيه خلق عالم متخيل على الورق ، له شخوصه وأحداثه وتفاصيله،ويمتح من مرجعيات الكاتب الثقافية والفكرية، ينقل رؤاه وتصوراته تجاه الإنسان والعالم ، ومايدور حوله من أحداث، يهوم في عالمه المتخيل ، وينزاح منه إلى الواقع بغية التأريخ للجمال والقبح ومحاولة تغييره.

لقد حقق التحليل النفسي نتائج جيدة في تناوله للأدب ، ومحاولة تحليله وقراءته ، للكشف عن مناطق الضوء والعتمة فيه، التي تعد في شكل منها انعكاسا لمكبوتات الفنان وتجاربه وانتكاساته ، فراح المنهج النفسي في قراءته للأدب يقوم بتحليل النصوص الأدبية، وربطها بنفسية كاتبها، والوقوف عند كوامن الشخوص وعقدها ، والمكبوتات التي تسعى لتفريغها في مسارات ودوائر متداخلة في بنية العمل الأدبي وتفصيلاتها التي تتعاضد لقول مقولة المبدع وتصوراته ، ومحاولة استجلاء الجوانب المعتمة في النص الأدبي.

ومن هنا ستقف الدراسة عند رواية" نزف الطائر الصغير " للروائي قاسم توفيق متكئة على منهج التحليل النفسي ، وبالتحديد عند مقولاته حول العقدة الأوديبية ، وفكرة قتل الأب محاولة لتحليله ، وقراءته ، واستجلاء دواخل الشخوص ، وحركتها في الفضاءين الزماني والمكاني ، ضمن رؤية ترى في الشكل والمضمون يتعاضدان معا لخلق عالم روائي يضيق ، ثم يتسع لينزاح إلى الواقع في صورته الضيقة ، وامتدادا ليصير رؤية للإنسان والعالم من حوله

ككل.

التمهيد: الأوديب في نظرية التحليل النفسي، مفهومها، وأصولها.

تشغل عقدة أوديب مكاناً رئيسياً في نظرية التحليل النفسي، وذلك من منظور مبدعها، والواقع أن فرويد وظف اكتشافه توظيفاً مفيداً من البداية حتى النهاية، وقد كتب قبل موته" :أتيح لنفسي الاعتقاد بأنه لو لم يكن للتحليل النفسي من نجاحات سوى اكتشاف العقدة الأوديبية المكبوتة؛ فإن ذلك سيكون كافياً لجعله في صف المكتسبات الثمينة التي أنجزها النوع لإنساني)."فرويد،1980 ، ص.(22

وقد بيّن في كتابه" الطوطم والتابو "أهمية العقدة الأوديبية لدراسة الثقافة بوجه عام، والتنظيم الاجتماعي والسياسي، والحقوق والمعتقدات، والأخلاق بفهمها.

ويقصد فرويد بعقدة الأوديب؛ رغبة العقل الجنسية الموجهة إلى الأب من الجنس المقابل، والعداوة الموجهة إلى الأب من جنس الطفل .ثم تحدث عن الأوديب المعكوس، أي حب الطفل لأحد الأبوين من جنسه، وكرهه للأب الآخر من الجنس المقابل، ويقوده هذا الأمر :إلى تصوّر الأوديب بجانبيه الإيجابي والسلبي اللذين تختلف نسبة كل منها إلى الآخر، من حالة إلى أخرى . ومن هذه العلاقات تظهر الرغبة لدى الأب" بقتل الابن "، وتضاف إلى الميل لدى الابن بقتل الأب.

وقد ورد في أسطورة الأوديب" لايوس "أنه قد رغب بقتل ابنه في البداية، بمعنى أنه قد بدأ بفكرة القتل .وتشمل هذه الرغبات بالطبع كل العلاقات الإنسانية على وجه العموم.

اتكأ فرويد على أسطورة أوديب لتكون شأنها شأن الحلم والاستيهام في تحليلاته .وتقوم أسطورة أوديب الملك ودراما سوفوكليس في ملخصها على أن أوديب ابن لايوس، ملك طيبة، وابن جوكاست، تخلى عنه أبواه من المهد، لأن

كاهنة الوحي حذرت أباه، منذ ما قبل الولادة، أن هذا الابن سيقتله.

وأنقذ أوديب وترعرع في بلاط أجنبي ، بوصفه ابن الملك، ولكنه يسأل كاهنة من الكاهنات حيث يجهل ولادته، وتنصحه بهجر وطنه لأنه سيكون فيه قاتل أبيه وزوج أمه .وبما أنه هرب من وطنه المفترض، فإنه يلتقي لايوس، ويقتله خلال شجار.

ثم يصل طيبة التي يحل فيها لغز السفنكس الذي كان يسدّ الطريق، ويتلقى من سكان طيبة لقب الملك .ويحكم زمناً طويلًا في ظل السلام، وينجب من أمه ابنين وابنتين بعد أن يتزوجها .ويتفشى الطاعون فجأة، ويسأل سكان طيبة مجددا كاهنة الوحي .وهنا تبدأ تراجيديا سوفوكليس، ويحمل الرسول جواب كاهنة الوحي :سيتوقف الطاعون عندما تطردون قاتل لايوس .فيفقأ أوديب عينيه، وقد روعته الجرائم التي ارتكبها ويغادر وطنه) .شاسيفيه وآخرون،1996،ص.(23

وليست المسرحية سوى كشف تدريجي عن واقع مفادة أن أوديب ذاته قاتل لايوس، ولكنه أيضاً ابن الضحية وابن جوكاست،" ياأيها الدرب المثلث، والوادي الصغير الظليل، وخشب السنديان، يا أيها الدرب الضيّق في الطرق الثلاث، أنت الذي تخثّر دمي الذي ينصبُ من يدي، يدي أنا، دم أبي، هل تتذكر الجرائم التي دنستك بها ، ثم هل تتذكر بعد أن أتيت إلى هنا، تلك الجرائم التي ارتكبتها أيضاً) .الحكيم، 2006،ص.(132

والمتأمل للأسطورة سيجد فيها كل العناصر الأساسية لعقدة أوديب كقتل الأب والإثمية، والخصاء، والرواية الأسرية، أي استبدال ثنائي أبوي آخر بثنائي الأبوي الحقيقي، ويساعد هذا الانتقال في رفع الإثمية عن الجريمة الأوديبية بقتل الأب.

ويرى فرويد أننا جميعًا قد أحسسنا إزاء أمنا باندفاعنا الجنسي الأول، وبكرهنا الأول لأبينا...وتشهد على ذلك أحلامنا .ولم يفعل أوديب الذي قتل أباه وتزوج أمه إلا أن حقق رغبة من رغبات طفولتنا .ولكننا استطعنا منذ ذلك

الحين بوصفنا أكثر حظاً منه أن نفصل رغباتنا الجنسية عن أمنا، وننسى غيرتنا من أبينا)فرويد، 1983،ص.(36

ولكن هذه الدراسة في تحليلها النفسي، وحديثها عن قتل الأب في رواية "نزف الطائر الصغير "ستستفيد من عناصر العقدة الأوديبية دون أن تجعل من العمل الفني صادراً عن ذات عصابية مريضة، بل بما يمكننا من إضاءة الجوانب المعتمة في العمل الإبداعي، ومحاولة تحليله دون الوقوع في فخ المبالغة والتمحور حول الرغبات الجنسية في صورتها المباشرة.

وقاسم توفيق قاص وروائي أردني ، من أصول فلسطينية ، درس في مدارس عمان ، وأكمل تعليمه في الجامعة الأردنية،وتخرج عام1978 ،عمل في القطاع المصرفي، ثم تقاعد ، وتفرغ لمشروعه الإبداعي عام .2013 وقد صدر له : رائحة اللوز المر ، ورواية البوكس ، وحكاية اسمها الحب، والشندغة .ولديه مجموعات قصصية ، مثل: العاشق ، سلاما ياعمان، ومقدمات لزمن الحرب .وقد حمل على ظهره تشظيات اغتراب المثقف العربي وانكساراته ، وإحساسه بثقل الواقع وهزائمه واستلاباته.

عقدة الأوديب تاريخياً:

يقول دنيس ديدرو" لو كان المتوحش الصغير متروكًا لذاته، بحيث احتفظ بحماقته، كلها، وجمع عنف أهواء الرجل في عمر الثلاثين إلى القليل من عقل الطفل في مهده، لوى عنق أبيه وضاجع أمه (شاسيفيه وآخرون، ١٩٩٦، ص١١٤).

إن فرضية الأوديب موجودة قبل فرويد بزمن طويل، لأن الأمر ذو علاقة بنظرية" العشير البدائي "التي عالجها فرويد في كتابه" الطوطم والتابو "فقد كان الإنسان البدائي، بحسب هذه الفرضية، يعيش في عشير يقوده ذكر قوي، هو الأب، الذي كان يمتلك نساء العشير جميعهن؛ ويرغم الشباب على حياة العزوبة، ويهددهم بالخصاء إذا تجاوزوها.

وثار الأبناء في يوم من الأيام، وقتلوا الأب حتى يدخلوا بنساء القبيلة .وحين بدا لهم بطلان مشروعهم، أفضى ذلك إلى ضرب من الإثمية الجماعية، وإلى تحريم غشيان المحارم ، بمعنى وجوب) الزواج من خارج القبيلة (وهذا الوضع كله، وكل مثال أخلاقي مبني على هذا التخلي.

ومهما يكن من أمر فإن سيناريو قتل الأب، وهي حادثة تاريخية واقعية ستتجدد مرات لا نعرف عددها .ومن المحتمل أن تكون الفكرة قد غزت الذاكرة الجمعية بصورة كافية لتشكّل جزءاً من الإرث الإنساني، بمعنى أن الرغبة في قتل الأب، وامتلاك الأم والإثمية، وعقدة الخصاء والأنا العليا، تؤلف وقائع نفسية تماماً (شاسيفيه وآخرون،١٩٩٦، ص١٤)

ويسبق تاريخ الأوديب ضرب من ما قبل التاريخ، أي الطور" قبل الأوديبي "المختلف لدى الصبي والبنت كما بين المحللون النفسيون .فمن المفروض أن تفضي العقدة، بالنسبة إلى الصبي؛ إلى التخلي عن رغبته بسبب التهديد بالخصاء، وللبنت التي يقيدها فرويد_ إذا جاز القول _ بكونها" صبياً خائباً"، موضوع أول هو الأم، وهي تنجز أول الأمر أوديباً معكوساً، إنها على خلاف الصبي، تستقر في الأوديب، وخصاؤها يشق لها الدرب صوب موضوعها الثاني، الأب، أي صوب الأنوثة .ولن تكون العقدة الأوديبية لدى البنت الراغبة بولد من أبيها محلولة في الاتجاه الذي تتخذه العقدة لدى الصبي (فرويد، ١٩٨٣، ص٥٩) .

والواقع أن نظريات نشوء الكون، ومجموعات الأساطير تنطوي جميعها على عناصر أوديبية .وكان هذا الموضوع دائماً مصدراً من مصادر الوحي الفني، والوحي الأدبي، على وجه الخصوص.

فغايا، أي الأرض، ولدت، وفق التقليد اليوناني القديم، مولودها الأول أورانوس أي السماء .وأخصب أورانوس أمه فأنجب منها التيتان، والسيكلوب، وثلاثمائة عملاق من ذوي المئة ذراع .ويكره أورانوس ذريته، ويخفي فسائلها في الأرض، وتنتقم غايا بالتواطؤ مع آخر مولود من التيتان، كرونوس، فتعطيه

منجلاً، وعندما يقترب أورانوس من غايا، يخرج كرونوس من مخبئه، ويقطع عضو الذكر الأبوي، ويقذف به في البحر؛ فتولد أفروديت من الزبد الناجم عن إلقائه في البحر.

ويجد المرء عناصر مماثلة في النظرية اللاهوتية لنشأة الكون بمصر القديمة، وفي كل أساطير البدائيين (شاسيفيه وآخرون، ١٩٩٦، ص١١) .

والديانة الطوطمية، التي تحدّث عنها فرويد ناجمة عن الشعور بالإثم الذي كان لدى الأبناء، فالقبيلة التي حرّمت الزواج من داخلها في الحديث عن "العشير البدائي "هي نفسها التي تمثل حيوان الطوطم الذي يحرّم قتله صورة الأب فيها -وفق رأي فرويد، ففي مناسبة رسمية تقتل القبيلة حيوانها الطوطمي وتأكله نيئاً -دماً ولحماً وعظماً -ويرتدي أفراد القبيلة ثياباً شبيهة بالحيوان الطوطم ليبرزوا تماثلهم معه، رغم أن الأمر ممنوع ومحرّم عليهم بصورة فردية، ويصير مسوغاً بصورته الجماعية .وما أن يتنبهوا حتى يبدؤوا بالبكاء على حيوانهم، والنواح الناجم عن الندم مرده الخوف من العقاب، ثم يأتي العيد الذي يقوم على انفلات الغرائز كلها.

ولعل هذا الحيوان يمثّل الأب في تصورّهم البدائي، مما يفسّر التناقض بين تحريم قتله، ثم قتله، ثم الإحساس بالندم ،ثم إشباع الغرائز، وحضور العيد (سميث، ١٩٩٧، ص٤١٢)

التحليل

تطل رواية" نزف الطائر الصغير "للروائي قاسم توفيق_ والحاصلة على جائزة كتارا للرواية العربية بتوقيت لاحق لكتابة هذه القراءة .ضمن بناء سردي متناغم، تربط بينه عناوين فرعية تمثّل عتبات نصية تشي بأحداث تتصاعد مع صخب العالم الداخلي للبطل ، إلى جانب غنى وتنوع في التقنيات السردية؛ فمن الاتكاء على ضمير المتكلم والغائب والمونولوج والاستباق والاسترجاع والحذف وغيرها من التقنيات المتحركة في فضائي الزمان والمكان اللذين يشكلان وعاء

للجسد الروائي ، مرورا بتصاعد الحدثين الخارجي والنفسي.

تقوم الرواية ومنذ بدايتها على محاولة استجلاء الذات ، ومحاولة فهم كينونتها، بدءاً منذ أن كان البطل حيوانا منوياً يخوض حرباً لتحقيق نصره ووجوده، مروراً بتتبع تفاصيل حياته ومحطاتها على اختلاف اتساع الفضاء أو ضيقه؛ فمن الرحم ،إلى البيت ، إلى العالم ، مروراً بتفاصيل الفضاء النفسي الذي يضج بعذابات وصراعات وانفراجات تتفاوت في ضيقها واتساعها حسب أحداث العالم الروائي المتماسك في بنيته ، من خلال العتبات النصية التي تؤرخ لمراحل مختلفة من حياة البطل.

ويحاول الروائي منذ بداية روايته بإيهامنا جاعلاً من بطله صورة له، أو خلق ما يسمى معادلاً موضوعياً له ، إذ يقول في الإهداء" :إلى زياد سعيد لأنك كنت غبيا مثلي) .(توفيق، ٢٠١٧، ص٥)

ومعلوم أن الأدب يبدأ منا ومن ذواتنا، ثم يحلّق في عوالم متخيلة ينسجها الأديب على الورق، ثم يفقد السيطرة عليها مثلما يشي الإهداء بذلك محاولة لخلق تواؤم بين البطل والكاتب، من حيث محاولة استجلاء الذات الغارقة في تشظياتها وانكساراتها واغترابها ، بما في الرحلة من مكابدة وانتظار. .ولعل اقتباس الروائي لشاعر حرّ مثل عروة بن الورد، وفيلسوف مثل ابن رشد(توفيق، ٢٠١٧، ص٩) . يؤشر إلى رؤية الكاتب وتصوّره من أن الوجود لا يفهم إلا بنبض شاعر متمرد، ورؤية فيلسوف حكيم، للإمساك بمفاتيح االحياة وكنهها، ويرى الناقد عبد الملك مرتاض أن الشخصية" عالم معقد ومتباين ، وتتعدد الشخصية بتعدد الثقافات والأهواء، والأفكار والطبائع البشرية،وأن الروائي يبحث عن الشخصيات التي تحمل صورة مصغرة للعالم الواقعي، فيستفيد من التاريخ، ومكوناته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في توظيف شخصياته ")مرتاض ،1998،ص. (93وكثير من الكتاب " وظفوا الشخصيات التاريخية والأدبية والفنية في أعمالهم السردية مضفين عليها خيالهم وأفكارهم ورؤاهم الفنية والثقافية ، فكلمة التاريخ في الأصل تدل على استقصاء الكاتب واقعة

إنسانية منقضية سعيا إلى توظيفها واستقصاء آثارها)" (الكيلاني، ٢٠٠٩، ص٨١) فالروائي يتتبع من خلال أحداثه تفاصيل حياة زياد سعيد منذ أن كان كائناً منوياً جاعلاً ولادته متزامنة مع انهيار الاتحاد السوفيتي، وذكرى ميلاد المسيح الذي تعذب ليخلّص الناس من الخطيئة، بينما ينهمكون في هذا اليوم بالاحتفال وممارسة الخطيئة ضمن مفارقة ساخرة لجنون ما يحدث ، وتأريخا لبدء مرحلة جديدة تترأسها الرأسمالية المتوحشة داخل سرد روائي ناقد ولاذع يجعل من وجود البطل هامشياً إذا ما قورن بأحداث هاتين الحادثتين التاريخيتين ، مما يعزز رغبته الكامنة بتحقيق كينونته ووجوده بعيدا عن انشغال الكون بهاتين الحادثتين اللتين تهيمنان على اهتمام الناس، وكأنه يتوقع أن يكون هو محورا للكون .

يقيم قاسم توفيق روايته على ما يسمى في التحليل النفسي بالعقدة الأوديبية ؛ إذ تطل من " نزف الطائر الصغير "ملامح الأوديب التي تؤدي في احتقاناتها إلى ما يعرف بقتل الأب ، وفق التحليل النفسي للأدب.

ويتخذ قتل الأب صوراً مختلفة بدافع تحقيق الذات ورغباتها الحقيقية المتولدة من كينونة نابعة من الداخل محاولة للانعتاق والخروج على سلطة الأب، وإن تبدت في هذا الرواية سلطة متحضرة بعيدة عن العنف، والقيام بتدمير الآخر، ولكنها سلطة تريد أن تقيم الآخر كما ترتئي ليكون صورة ممتدة لها ، ومطابقا لمفاهيمها، وهذا ما يعيه زياد بطل الرواية ويدفعه لا وعيه، ومكبوتاته النفسية إلى الخروج عليه، وقتله بقتل مفاهيمه والخروج عليها محاولة لإعتاق الذات.

وتطل ملامح قتل الأب في الرواية ضمن أربع مراحل:

- مرحلة الرحم.
- مرحلة البحث عن الذات في عالم الأب
- مرحلة الآخر الممثل بالمرأة" ربا."

- مرحلة الفضاء الواسع /اكتشاف الكون والممثل بـــ دير الما .

* ملاحظة المقال المنشور بالغد أنا المقصودة به وصاحبة التقسيمات وكلمة عبيدات خطأ مطبعي

المرحلة الأولى :مرحلة الرحم:

تقوم العقدة الأوديبية على ثلاثة أضلاع للمثلث :الأم /الابن /الأب؛ فيرتبط الولد بأمه مقابل علاقة عدائية بالأب، وإن لم تكن شرسة هنا، يقول " :كانت أمي تعاني آلام المخاض، لم يكن أبي يظهر أية بادرة للتعاطف) " (توفيق، ٢٠١٧، ص١٥)، فالابن يشعر أن الأب لا يكترث ولا يتعاطف مع الأم، ومع إرهاصات قدومه تتعاظم الفجوة ، إذ يبدو الأب غير مكترث تماما .فالابن لديه رغبة كامنة بتجربة الجديد والمغامرة منذ أن كان في رحم الأم الذي يمثل سلامه ووطنه الدافئ ، بعكس الأب الذي سيشكل بيته اغتراب الابن وسجنه،" لم يستفز أبي لشعوري بالملل ولا لرغبتي بتجربة عالم جديد لم أكن أثقل على أحشائه ولا كان صوتي يكسر هدوءه) ") ".توفيق، ٢٠١٧، ص١٥) فالأب كما يطل من عيون ابنه لا يكترث ولا يشعر بمعاناته مذ كان جنيناً في الرحم، " وكان يتجاهل رفضنا أنا وأمي للدور السلبي الذي يلعبه بهذه الواقعة ولا انتبه لإعلاني الصارخ بأني قادم، لقد صرخت عليه دون أن أولي مسألة احترام الكبير والأخلاقيات اللازمة لذلك("توفيق، ٢٠١٧، ص١٦) فالابن يعلن غضبه من أبيه، ويعي كيفية قتله منذ كان في الرحم بالخروج على تعليماته وانضباطه، والتباهي بالقدرة على الصراخ عليه.

ويعمد الابن حين يتحدث عن أبيه إلى تنكيره بعكس الأم التي يناديها أمي، فلا يناديه أبي أبدا طيلة الرواية فيصير هو أو زوجها، ضمن فعل واع لذلك، "هيه، انتبه أنا هنا "وهنا تكمن المشكلة بقوله" انتبه أنا هنا "فالذات تريد إعلان وجودها الذي يتجاهله الأب .والابن الذي يشفق على أمه ويرتبط بها أوديبياً، وإذ يقرر قتل أبيه يرافقه الإحساس بالذنب، فيبدأ بالبحث عن مسوغات، ولعل المسوغ الأقوى كان حماية الأم التي تمثل بالنسبة إليه الرحم والحماية،"لم يسمع

صراخي،ولم تستفزه آهات وأوجاع أمي، ولاتململها في البحث عن اللاشيء..وتخفف عن نفسها الآمها المبرحة)" (توفيق، ٢٠١٧، ص١٦) ويقول " :انهيار أمي كان يزرع الرعب في عيون رائد ورشا ولم يكن يعني لأبي شيئا "توفيق، ٢٠١٧، ص١٦)

ويقارب الولد المتعلّق بأمه بين إرهاصات ولادته وانهيار أمه، و بين إرهاصات انهيار الاتحاد السوفياتي تأريخاً لواقع جديد وعصر جديد، فيضفي على ذاته مزيداً من التعظيم والأهمية تعزيزا لتحقيق هدفه.

والابن الحامل لهذا التشكيل النفسي يحمل غيرة من إخوته، ويترصدهم بعين المراقب، إذ يقارن بين اهتمام أبيه بولادتهم بمقابل عدم اكتراثه بولادته بعد أن اعتاد هذه المشاهد إثر تكرار الولادات .ورغم استرجاعه لإيجابية مواقف الأب آنذاك إلا أن هذا لا يجعله ينجو من محاولات قتله بالتهكم عليه" الرجل يريد من الآخرين أن ينقذوا زوجته من فعلته هو)" (توفيق، ٢٠١٧، ص١٦)

فهو يرى باقتراب الأب جسدياً من الأم جريمة، وهذا ملمح أوديبي واضح.

ويقارن الابن بين حدث ولادته المتزامن مع سقوط الاتحاد السوفيتي وانهماك الأب في أحداث يومه الرتيبة، إذ يحلق لحيته ويفطر ويتابع الأخبار والجريدة، كأنما لاشيء جديد يحدث في العالم، أو في الأسرة ، جاعلاً من ولادته في هذا اليوم سلباً لجزء من حقه في الخصوصية والحضور والوقوع في دائرة التهميش، وبين ولادة إخوته ؛ فتتزامن ولادة رائد مع نزول المطر، وولادة رشا مع عيد النيروز .فوحده المرتبط بحدثين عظيمين يتزامنان مع تاريخ ولادته ، لكنه يرى في ذلك سلبا له من خصوصية ميلاده ، ويحول دون حصوله على الاهتمام المرتجى، " علق الاتحاد السوفييتي برأسي لقد كان الحدث الذي نافسني على تملك هدا التاريخ)"(توفيق، ٢٠١٧، ص١٨)

وإذ يقص علينا محاولات الأب والأم لإجهاضه ، بوصفه زائداً عن عدد أفراد الأسرة المثالي يرى بتشبثه برحم الأم نصرا عظمياً وتحطيما لإرادة الأب ، وتحقيقا للوصول ، وتحقيق الذات رغم كونه نطفة، "أخيرا غنمت أنا المجهري

هذا البيت الدافئ، سكنت فيه وحيدا غير آبه بوحدتي...منتصرا في حرب أشد ضراوة أعلنتها علي أمي ضدي بتنسيق مع زوجها، لقد دفعاني لأن أخوض حربا جديدة ضدهما بعد أن انتصرت على ملايين الحيوانات المنوية واستعمرت بويضتها) "(توفيق، ٢٠١٧، ص٣٠) وواضح وعيه بتفوقه ، وقوته الكامنة، وكذلك تطل سعادته وارتباطه بفضائه الأول الممثل بالرحم.

وإذ يسرد هذه التفاصيل نراه لا ينفك عن ذكر الأب بقوله زوجها ، بينما يقول أمي الجميلة ورحمها الدافئ، و يصف نفسه بالمحارب المنتصر قاصداً تنكير الأب وقتله والتفوق عليه،" كل المحاولات والمؤامرات لم تنجح في هزيمتي أنا الكائن المستوطن في رحم خرافي الجمال "فالابن المتعلق بأمه يريد التقوقع داخل رحمها ،ويظل حاملاً لرغبته بالرجوع إليه في كل مراحل حياته . يقول" : حضن خرافي الجمال)"(توفيق، ٢٠١٧، ص٢٠).

ويقوم التعلق الأوديبي على الإحساس بتعملق الذات، إذ نراه يقارب بين ما يدور في الخارج من أحداث عظيمة ، وما يدور على المستوى النفسي داخل ذاته، "أسدل الستار على أول تجربة كنظام اشتراكي واحتفلت الدنيا بالعيد المجيد وجئت أنا إلى الدنيا ."ويؤرخ بالسنة واليوم والساعة والدقيقة لحدث ولادته إمعانا في تأريخ أهمية الحدث .إضافة إلى استخدامه ألفاظا ،من مثل ،"مؤامرة ، هزيمة، انتصار ، الكائن المستوطن "وكلها ألفاظ تشي بالمعركة الأوديبية والحرب.

المرحلة الثانية :البحث عن الذات في عالم الأب:

يطل الابن ساخراً رافضاً لنظام الأب الثابت الذي يقوم عليه البيت، فالأب والأم يخططان لكل شيء، وتسير الحياة كأنما هي خاضعة لنظام الكمبيوتر علما أن الأب الذي يضفي ظله على كل شيء مهندس كمبيوتر، فأعياد الميلاد بمواعيدها ، ولا يجوز أن يتغيب عنها أحد، وكذلك مواعيد الطعام والشراب.

والأب يعمل مهندساً للحاسوب، ويستغل وظيفته ليجني ربحاً أسوة بأنصار

الرأسمالية الجديدة التي خلفها انهيار الاتحاد السوفييتي، ويغيب في توقيت عيد ميلاد الابن عام ١٩٩٩ حين كان يتوقع المتنبؤون انهيار العالم ونظام الكمبيوتر المتحكم فيه.

وينتقد الابن عالم الأب وطريقته ساخراً من النظام الرأسمالي الهش ضمن لغة متهكمة واعية، ولا يفسر ذلك إلا الرغبة الكامنة داخله بهدم نظام الأب والتمرد عليه،"لم يكن هنالك فرسان لحماية أرضنا غير خبراء الكمبيوتر الدين كان أبي واحدا منهم)"(توفيق، ٢٠١٧، ص١٧)

"إن النظام الذي نعيش فيه يتساوى في الدقة مع أفضل الأنظمة الآلية والبرامج المتطورة ..فهو راسخ وثابت كما رسمه أبي)"توفيق،2017،ص (26 ولعل نقمة الابن مردها رفضه لتعاليم الأب، ونظامه الرأسمالي، والرغبة الكامنة بقتله والتمرد عليه ، يقول": كبرت طموحاته وظل واضعا لحياته هدفا، وهو أن يرتقي للمستوى الذي يؤهله للتقدم من عائلة أمي الثرية ويطلبها للزواج)"(توفيق، ٢٠١٧، ص٢٢)

وفي هذه المرحلة تطل صراعات نفسية متداخلة، فمرة رغبة بالتقوقع داخل الذات ،" أشعر بضيق وبرغبة بالاختلاء بنفسي"، ومرة بالغرق في تفاصيل الحياة اليومية .وتطل أيضاً إرهاصات الرغبة الكامنة بالقتل دون أن تكون مباشرة، فيتسلى بألعاب الكمبيوتر القائمة على القتل والتدمير والحرب ملتذاً بالرصاص والدم وضعف ضحاياه .واللافت للانتباه انشغاله بالكمبيوتر رغم كونه ميدان الأب ومحور اهتمامه، وسيطل ذلك الطبع والإحساس ثانية ،عند إعجابه في قرية دير الما، بمقاتل من داعش.

ورغم محاولته لخرق قوانين الأب نراه خاضعاً لتعاليمه في كثير من السلوكات ؛ فيخطب سارة ابنة العائلة المحافظة التي تتناسب مع قيم الأب، وإن كان يدرك في أعماقه أنه بذلك قد فوت على نفسه محاولة فهم العالم، "رهان أهل سارة على التربية التي نشأت عليها كوني ابن عائلة عريقة وتتحلى بسمعة حسنة جعلهم يطمئنون ... هي لاتعرف شكل غرفتي ولا سريري ولا لون

بيجامتي.لم يحدث أن قبلتها أو ضممتها إلى صدري)"(توفيق، ٢٠١٧، ص٢٥)

"هذا العشق حرمني من معرفة كيف تكون النساء وكيف يمارس الجنس)"(توفيق، ٢٠١٧، ص٣٣)

وحين يفقد القدرة على الاندغام بعالم الأب يجافيه النوم ويصيبه القلق، ويعمد إلى الاندغام مع عالم جديد فلايجد بديلا و انسجاماً إلا مع صراصير الغرفة وايقاعها وأصواتها بحثاً عن السكون)"ت(توفيق، ٢٠١٧، ص٣٢)

فيتخذ قراراً بهجر البيت بحثاً عن ذاته ليصنع فعله التمردي الكبير.

المرحلة الثالثة :البحث عن الذات من خلال الآخر:

تحضر لحظة التجلي عند تأمل البطل للبحر، ويصبح الرحيل بوابة للانعتاق ،ضمن فصل يحمل عنوان" أبواب "ليعلن الاهتداء لبوابة العبور؛ إذ يلتقي بربا وهي فتاة مدهشة الجسد حاضرة بعقلها وجمالها لتكون بداية لاختياراته الحرة بعيداً عن وصاية الأب، والخروج على قيم مجتمعه وممنوعاته محاولاً فهم ذاته وكينونته،" عندما ندخل اللعبة الإلكترونية في مرحلة جديدة يتفجر على شاشة الكمبيوتر ضوء ساطع يبهر النظر ..وهذا السطوع يكون احتفاليا ومبهرا ويهيء اللاعب لمرحلة جديدة)" (توفيق، ٢٠١٧، ص٣٤-٣٥)

ويجري البطل في تسلسل الأحداث مقارنة بينها وبين سارة المطلة من قيم الأب وعالمه، فيحيا اندغام القلب والجسد، فتتجلى له الحياة ضمن صراعات نفسية متداخلة تتحرك ما بين رغبة جارفة تجاه الحياة، ورغبة أخرى بالموت، وهذا ملمح أوديبي هام، " قد تكون سارة أجمل لكن هذه الثانية تشعرني بأنها قد استولت على كل مشاعري رغباتي وحتى أحلامي)"(توفيق، ٢٠١٧، ص٤٣)

إنها الرغبة بالحياة ضد الموت عكس ما كان يحسه في عالم الأب .وحين يصل إلى لحظة التوحد معها في السرير يدرك كنه الحياة،ويدرك اختلاف ربا التي يصفها بأنها نقرت عقله وطردت الوهم " انظر)توفيق،2017،ص (65 لتصبح هذه الطرقة بداية التحول والانعتاق فيقول" : كل ما كان في حياتي قبل

الليلة كان ضئيلا صغيرا مجهريا حتى أسرتي)" (توفيق، ٢٠١٧، ص٧٢)

وإذ تعلن المرأة المتزوجة التي كانت بوابته للعبور الرحيل يهيمن عليه الحزن، ويعزم على الرحيل إلى عمان للبحث عنها ، فتدخل الذات مخاضها الثاني قبيل التجلي والوقوف على فوهة العبور.

المرحلة الأخيرة :البحث عن الذات في الفضاء الكوني الواسع /كفر الماء:

في رحلة العودة والبحث عن ربا ضالته الأولى يصل البطل إلى" كفر الما " الفضاء المكاني الذي يمثل فضاء التكشف والتجلي، ويحظى بجوار رجل يسمى عواد صاحب مقهى ومسلخ ،ويلفت انتباهه كيف يدجن الدجاج تحت مقصلة الذبح ليتم تسليمه للأفواه، وكأنه يعترض ضمنا على منطق القوة والاستعباد والتوحش والدم والقتل عند الانزياح بالنص إلى الواقع.

ويبدأ بالعمل عنده ليخوض تجاربه مع الحياة والناس ويطلع على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفقراء ، وينزل من برجه وبرج أبيه العاجي، فتتجلى له الحياة من زاوية أخرى، فيزداد نهما للبحث عن ذاته بعيداً عن مملكة أبيه إمعانا في قتله .وضمن تصاعد الأحداث يطلع على مذكرات فهد الذي انضم لداعش فيتلقى صدمه التفجع أمام مذكرات رجل يعتزل القرية ويعيش في الصحراء، بما فيها من توحش وقتل واغتصاب إثر محاولة لتفجير نفسه وتدمير الأمكنة، ثم التراجع والهرب، فيأتي اعتزاله محاولة للتطهر من ذنوبه.

وتطل من مذكراته الصورة القاتمة البشعة لما يحدث في العالم من قتل إثر تغول رأس المال، وتوحش الأفراد من الداخل.

واللافت أن البطل يجد به شبيهاً لذاته؛ فالبطل يريد البحث عن ذاته ،وكذلك فهد .ويرى في إقباله على ألعاب القتل والتدمير في الحاسوب تعبيرا عن رغبة كامنة بتدمير الناس والانتقام لنفسه كما فعل فهد، فيقترب من فهد إلى أن يصل إلى تبرير لأفعاله متمثلا بخبر في الصحيفة أشعره بغياب العدالة

الاجتماعية معبراً عن أرق الروائي الذي يحمله لشخوصه؛ فانهيار الاتحاد السوفيتي تسبب بتوحش الرأسمالية ، واتساع الفجوة ما بين الفقراء والأغنياء.

وبعد صراع وحوار طويل ومونولوجات محتقنة تتجلى الحقيقة للبطل، بعد أن يفقد أحد الشخوص" وائل "قاطع الطريق الذي اقترب من عوالمه الداخلية بعد أن وحد بينهما الوجع الإنساني ككل، ويقتل أثر المساس بمفاهيم الشرف الأبوية، وإذعاناً للفروقات الطبقية.

فتتجلى أمامه الحقيقة من رحم الألم والدمع ، والانخراط في حياة المسحوقين والمطحونين، " رحيل ربا المفزع ساقني إلى الفراغ، فراغ أوسع من الذي كنت أعيشه فراغ شاسع لم يعبئه سوى قطاع الطرق واستراحة صاحبها إنسان)."توفيق،2017، ص.(72

فغضب الذات لم يكن إلا غضباً من قوانين الأب ومجتمعه ورغبة كامنة بقتله، وقتل مفاهيمه، وثورة في وجه نظامه الرأسمالي، فوالده لا يعبأ بالفقراء، ولا برغبات ابنه الحقيقية، "حين كان يسأل والده عن الفقراء يقول إن الله خلق الناس طبقات فيلمح في عينه شهوة مفترسة). (توفيق، ٢٠١٧، ص٧٣)

وحين تكتمل الرؤية في دواخله النفسية يعبر الصحراء، ويحس بأنه يتعرى من رداء خشن يقتل ،فتتكشف ذاته بعد أطوار من الخيبات والانكسارات والتشظي" :أسحب نعلي غير مكترث بحبات التراب التي فيه..لم يكن فهد سوى الفراغ الدي عبأت روحي فيه ..وقد أخذت بالتعري من رداء خشن ثقيل كان يحيط بي)"(توفيق، ٢٠١٧، ص٢٠٦)

وتزداد الرؤية وضوحا فيقول" :تكشفت لي ذاتي دون عناء حياتي المرهفة روضتني، أنا ابن أبي، لا أختلف كثيراً عنه لأني أطمع بحياة أخرى أجمل .الانتكاسات التي عبرت بها ليست سوى انتصارات أوهمت نفسي بها أنها هزائم لأظل معلقاً بخيط الوجود)"توفيق،2017، ص.(238

إن العقدة الأوديبية القائمة على قتل الأب في جانب من تجلياتها، تنتهي

بتحوّل الابن إلى شبيه أبيه الذي حاول الإفلات من نموذجه وقتل مفاهيمه، فيختار الرحيل إلى التيه من جديد في الصحراء، ويظل الانعتاق متعذراً مؤجلا؛ فالمستقبل غامض أمام توحش الإنسان، وتعملق صور القتل والدم ورأس المال، فتضيق الرؤية ويستمر التيه، ويستمر نزف الطائر الصغير،" دخلت العتمة، خلفت البيوت ورائي ..طرق وعرة، أصوات ذئاب تعلو، وعتمة دامسة .وحدي أمشي لا طريق أمامي ولا شاخصة تدلني أين وطني)"توفيق،2017،ص.(239

الخاتمة

_إن رواية نزف الطائر الصغير رواية ببنية سردية محكمة ،تؤرخ للإنسان ومحاولته للبحث عن ذاته في العالم الجديد بما يحكمه من رأس المال ، وتضخم التكنولوجيا ؛ فيطل الإنسان بتشظياته ومكبوتاته وانكساراته النفسية المتصاعدة مع أحداث خارجية في الفضاء المكاني محاولة لفك المغاليق والاهتداء إلى الرؤية والتكشف ؛ فيمتد التيه ويستمر لتظل الرؤية غائبة ، وتواصل الذات المنشغلة بتحقيق كينونتها وهويتها رحلةعبورها دون أن تعرف محطة الوصول بعد التأريخ لتحولها ووعيها بالثورة على الأب ومفاهيمه بوصفه حاملا لرؤى المجتمع الجديد وتصوراته.

_تقوم رواية" نزف الطائر الصغير "على العقدة الأوديبية في اللبنة الأساسية في بنائها، وقوفا عند ملامحها ومدلولاتها وتجلياتها ونهايتها، إذ يتحول الابن المتعلق بأمه أوديبيا، والمتشبث بها وبصورتها وقوانينها وتفاصيلها الشكلية والنفسية ، والكاره للأب بوصفه ضلع المثلث الأوديبي الثالث الذي يمثل السلطة ، والمنافس له على حضن الأم ، بل والمتسبب بإيذائها ، فيطل كارها له ولقوانينه ونظام بيته ومعترضا على شكله وسلوكه في محاولة لهدم نموذجه الأبوي ، باللجوء إلى أساليب متعددة من التهميش ، والحرمان من مناداته بأبي ،

وصولا إلى التمرد والخروج على قوانين مملكته محاولة للبحث عن الذات بعيدا عن هيمنته ، ليجد نفسه في نهاية موجعة صادمة بتحوله إلى شبيه بالأب رغم رفضه لنموذجه.

_يطل البطل الأوديبي داخل الرواية عالقا بمكبوتات كثيرة ، تتمحور حول ذاته، وحول ضلع المثلث الأوديبي الممثل بالأب ، مايجعل منه عاجزا عن تحقيق فعل حقيقي يؤرخ للتغيير، ليبدو شبيها بما يعرف في الرواية العربية المعاصرة بالبطل السلبي ، أو البطل الضد.

_تؤرخ الرواية لمرحلة هامة ، إلى جانب اتكائها على تجليات العقدة الأوديبية ، وهي مرحلة توحش الرأسمالية المعاصرة بعد انتهاء مرحلة الشيوعية في الاتحاد السوفييتي وانهياره، لنقف عند صور متعددة للإنسان المعاصر مثقفا كان ، أو من عامة الناس مطحونا تحت عجلتها.

_يتجلى البطل الأوديبي في هذه الرواية ومنذ لحظة تشكله الأولى في رحم الأم مهووسا بتحقيق ذاته، حاملا لغيرة من أشقائه،ومن اقتراب أبيه من ضلع المثلث الأوديبي الأقرب إليه الممثل بالأم، وحاملا لطباع عصابية حادة تميل إلى القتل ، والهجوم والتمرد ضمن حالات متوهمة لإعتاق الذات.

_إن سيناريو قتل الأب، وهي حادثة تاريخية واقعية، لها انعكاساتها النفسية ستتجدد مرات لا نعرف عددها .ومن المحتمل أن تكون الفكرة قد غزت الذاكرة الجمعية بصورة كافية لتشكّل جزءاً من الإرث الإنساني المطل في كثير من تفاصيل الحياة الاجتماعية والسياسية المعاصرة.

_إن العقدة الأوديبية القائمة على قتل الأب في جانب من تجلياتها في رواية " نزف الطائر الصغير" ، تنتهي بتحوّل الابن إلى شبيه أبيه الذي حاول الإفلات من نموذجه وقتل مفاهيمه، ونظامه الرأسمالي المتوحش الذي تحرسه نظم التكنولوجيا الحديثة ، والسلطة السياسية بمؤسساتها المختلفة.

_إن هذه الرواية هي رواية الإنسان المعاصر بمكبوتاته النفسية المختلفة

التي شكلت جانبا منها قوانين العالم الاقتصادي والسياسي الجديد، محاولة لإعتاقه مما يعانيه عبر مروره بدوائر مختلفة من المعاناة لينتهي به المطاف إلى تيه جديد لاتتضح معالمه ، ولا خطوط الرؤية فيه.

_إن رواية نزف الطائر الصغير المتنوعة بتقنياتها السردية وجماليتها الفنية لم تعتمد على العقدة الأوديبية بطريقة نفسية بحتة لاترى في المبدع والفنان الذي يحمل رؤاه وأفكاره الى البطل صورة المريض العصابي وفقا لتحليلات علم النفس وفرويد.

الهوامش

(١) سيجموند، فرويد :موجز في التحليل النفسي، ترجمة سامي محمود .القاهرة :دار المعارف 1980، ص.22

(٢) انظر، أنزيو، شاسيفه وآخرون .الأوديب عقدة كلية، ترجمة وجيه أسعد، دمشق : منشورات وزارة الثقافة1996، ص.23

(٣) انظر توفيق الحكيم :مسرحية أوديب ملكا، مصر :دار شرقيات 2006،ص182

(٤) انظر، سيجموند، فرويد :الطوطم والتابو، ترجمة بو علي ياسين، اللاذقية :دار الحوار1983، ص.36

(٥) انظر :أنزيو شاسفيه وآخرون، ترجمة :أسعد وجيه، دمشق؛ منشورات وزارة الثقافة 1996، ص.114

(٦) انظر المصدر السابق :ص.14

(٧) انظر سيجموند، فرويد :موجز في التحليل النفسي، ص.59

(٨) انظر.إنزيو، شاسيفه وآخرون :ص.11

(٩) انظر :روبرتسن، سميث :ديانة الساميين، ترجمة عبد الوهاب علوب، ط1، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة 1997، ص.412

(١٠) قاسم توفيق ,نزف الطائر الصغير ,بيروت :مكتبة كل شيء ,ص.5

(١١) انظر المصدر السابق، ص.9

(١٢) عبدالملك مرتاض :في نظرية الرواية،الكويت : سلسلة عالم المعرفة1998، ص93

(١٣) مصطفى الكيلاني :الرواية وتأويل التاريخ، عمان : دار أزمنة2009 ، ص81

(١٤) (14)) المصدر السابق ,ص.15

(١٥) انظر :المصدر السابق ,ص.15

(١٦) انظر :المصدر السابق ,ص.16

(١٧) قاسم توفيق ,نزف الطائر الصغير ,بيروت :مكتبة كل شيء ,ص.16

(١٨) انظر :المصدر السابق ,ص.17

(١٩) (19)انظر :المصدر السابق ,ص.18

(٢٠) قاسم توفيق ,نزف الطائر الصغير ,بيروت :مكتبة كل شيء ,ص.30

(٢١) انظر :المصدر السابق ,ص.20

(٢٢) انظر :المصدر السابق ,ص.17

(٢٣) قاسم توفيق ,نزف الطائر الصغير ,بيروت :مكتبة كل شيء ,ص.26

(٢٤) انظر :المصدر السابق ,ص.22

(٢٥) قاسم توفيق ,نزف الطائر الصغير ,بيروت :مكتبة كل شيء ,ص.25

(٢٦) المصدر السابق ,ص.33

(٢٧) المصدر السابق ,ص.32

(٢٨) قاسم توفيق ,نزف الطائر الصغير ,بيروت :مكتبة كل شيء ,ص.35-34

(٢٩) انظر :المصدر السابق ,ص.47

(٣٠) انظر :المصدر السابق ,ص.65

(٣١) قاسم توفيق ,نزف الطائر الصغير ,بيروت :مكتبة كل شيء ,ص.72

(٣٢) انظر :المصدر السابق ,ص.73

(٣٣) قاسم توفيق ,نزف الطائر الصغير ,بيروت :مكتبة كل شيء ,ص.206

(٣٤) قاسم توفيق ,نزف الطائر الصغير ,بيروت :مكتبة كل شيء ,ص.238

(٣٥) انظر :المصدر السابق ,ص.239

.

المصادر والمراجع

توفيق، قاسم :نزف الطائر الصغير، بيروت :مكتبة كل شيء٢٠١٧

الحكيم، توفيق :مسرحية أوديب ملكا، مصر :دار شرقيات ٢٠٠٦

سميث، روبرتسن :ديانة الساميين، ترجمة عبد الوهاب علوب، ط1، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة1 ١١٩٧

شاسيفه، أنزيو وآخرون الأوديب عقدة كلية، ترجمة :وجيه أسعد، دمشق : منشورات وزارة الثقافة١٩٩٦1

فرويد، سيجموند :الطوطم والتابو، بعض المطابقات في نفسية المتوحشين والعصابيين، ترجمة بو علي ياسين، اللاذقية :دار الحوار.١٩٨٣

فرويد، سيجمون :موجز في التحليل النفسي، ترجمة سامي محمود .القاهرة :دار المعارف ١٩٨٠.

الكيلاني، مصطفى :الرواية وتأويل التاريخ، عمان : دار أزمنة ٢٠٠٩

مرتاض، عبد الملك :في نظرية الرواية،الكويت : سلسلة عالم المعرفة١٩٩٨